Bayburt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Dergisi Cilt:4 Sayı: 7 (Haziran 2018) 57-85.

Türk Müfessirlerinin Kur'an'ın Anlaşılmasına Yönelik Çabaları

جهود العلماء الأتراك في خدمة القرآن الكريم

Eid Fathi Abdellatif Abdelaziz*[1]

الملخص

يدور هذا البحث حول جهود العلماء الأتراك فى خدمة القرآن الكريم من ناحية علم التفسير وعلم القراءات ، من خلال مؤلفاتهم التى انتشرت فى العالم الإسلامى فى وقتهم وحتى وقتنا الحاضر ، والتى قام الباحثون المعاصرون بتحقيق ما تيسر لهم منها وطباعتها .

Özet

Bu araştırma Türk müfessirlerinin tarihten günümüze dek İslam dünyasında şöhret bulmuş eserlerini ve günümüzde bu eserler üzerine yapılmış incelemelerden hareketle tefsir ve kıraat ilmi alanındaki çalışmaları incelemeyi gaye edinir.

Anahtar Kelimeler: Tefsir Müfessir, Türk, Kıraat,

Efforts of Turkish exegetes towards understanding the Koran

Abstract

This research aims to examine the famous Works of türkish exegetes in the Islamic World from the past until now and, started from the up-to-date studies on this Works, to investigate the scientific researches carried out in the fields of interpretation and recitation.

Key Words: Commentary, Commentator, Turkish, Reading

Gönderilme Tarihi: 1 Haziran 2018, Kabul Tarihi: 5 Temmuz 2018

*1 Dr. Öğr. Üyesi Bayburt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi

جهود العلماء الأتراك

فى خدمة القرآن الكريم

علم التفسير عند الأتراك :

عندما كان التفسير فى بلاد المغرب العربى ، يسير على منهج الإملاء والجمع والتحليل فى القرن الثامن والقرن التاسع ، كان يسير ببلاد الشرق الأوسط فى إيران وما وراء النهر راكبًا بحر التحقيق والبحث والتفكيك ، وسابحًا بين شاطئ تفسير الكشاف للزمخشرى[2] المتوفى سنة (538 هـ = 1144م) ، وشاطئ تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوى[3] المتوفى سنة (685هـ=1286م) ؛ وتلاقى حولها أقلام المفكرين والشراح والبلاغيين والمفسرين ، وكان لهذا الخضم الهائج ببلاد الشرق الأوسط ، موجة امتدت إلى آسيا الصغرى وبلاد الروم منذ أواخر القرن التاسع ؛ بسبب قيام الدولة العثمانية وسيطرتها على العالم الإسلامية ، وما كونته الفتوحات العثمانية فى بيئة العلم من تحلق حول كرسي آل عثمان المستند إلى قواعد العقيدة السنية ومناهجها العلمية ، وأصبح لخصائص المنهج الأعجمى فى التأليف والتدريس امتداد إلى بلاد السلطنة العثمانية بالأناضول والروملى ؛ مما أثمر رجالاً اشتركوا فى بحوثهم حول تلك الكتب الجامعة لتقارير المحققين وحواشيهم ، وأهمها كان تفسير الكشاف ، وتفسير البيضاوى ، واتسع مجال البحث حول

---

[2] هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، عالم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخشر بخوارزم ، وجاور بمكة فلقب بجار الله . ومن كتبه : الكشاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة ، والمفصل ، والمقامات ، والجبال والأمكنة والمياه ، ومقدمة الأدب في اللغة، والفائق في غريب الحديث، والمستقصى في الأمثال، ونوابغ الكلم، وربيع الأبرار ، والقسطاس في العروض، ونكت الإعراب في غريب الإعراب ، وأطواق الذهب ، وله ديوان شعر . وكان معتزلي المذهب، شديد الإنكار على المتصوفة. انظر: وفيات الأعيان : 2 / 81 ، وإرشاد الأريب لياقوت الحموى : 7 / 147 ، ولسان الميزان: 6: 4 ، والأعلام : 178/7

[3] هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي : قاض، ومفسر، ولد في المدينة البيضاء (بفارس رب شيراز) وولي قضاءها مدة ، ثم رحل إلى تبريز فتوفي فيها. ومن تصانيفه " أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، وطوالع الأنوار في التوحيد، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول ، ولب اللباب في علم الإعراب ، ونظام التواريخ باللغة الفارسية ، ورسالة في موضوعات العلوم وتعاريفها ، والغاية القصوى في دراية الفتوي في فقه الشافعية . انظر: البداية والنهاية 13/ 309، وبغية الوعاة للسيوطى : ص 286 ، ونزهة الجليس 2 / 87 ، ومفتاح السعادة 1/ 436 ، وطبقات السبكي : 5/ 59 ، والأعلام للزركلى : 110/4

التفسيرين ، والتزمت طريقة تتبع أحدهما بالآخر ؛ فأثمرت بحوثًا وتقريرات شاقة مضنية شعر الدارسون من جرائها بأنه قد كان بتعدد هذين الرأسين أثر فى تشعيب المباحث وتوفير المعاناة لإقامة منهج التقرير لتفسير البيضاوى بالرجوع إلى تفسير الكشاف [4]، وكان البيضاوى قد لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعانى والبيان ، ومن التفسير ما يتعلق بالحكمة والكلام ، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الإشارات ، وضم إليه ما نتج من فكره من الوجوه المعقولة والتصرفات المقبولة[5].

ولما كانت نزعة الجمع والتلخيص والمحاكمة قد شاعت بين العلماء العثمانيين الذين كادت أن تغمرهم أمواج البحوث الزائفة من البلاد الفارسية ، فإن التطلع إلى وضع تفسير جديد يجمع بين الكشاف والبيضاوى ، وتلخيص المهم من المباحث قد أصبح تطلعًا شائعًا فى بيئة العلم العثمانية ، فكان شيخ الإسلام أبو السعود أفندى من استجاب لذلك التطلع[6].

أشهر علماء الأتراك فى التفسير :

وكذلك كثر المفسرون الذين كتبوا كتبًا فى تفسير القرآن الكريم متتبعين طريقة البيضاوى فى تفسيره ، أو الزمخشرى فى كشافه ، وألفوا حواشي وشروحًا عليهما ، ومن هؤلاء :

محمد بن مصطفى ابن الحاج حسن ، المعروف بحاجى حسن زاده المتوفى سنة (911هـ = 1505م) ، وهو فقيه حنفى، وعارف بالتفسير ، درَّس في عدة مدارس ببروسة وإستانبول. وولي القضاء في عهد السلطان محمد خان ، وابنه السلطان بايزيد. وله مؤلفات منها : حاشية على تفسير سورة الأنعام للبيضاوي، ومحاكمة بين الدوانى والصدر الشيرازي ، وميزان التصريف[7].

وعلم الدين الحسينى ، وكان فى سنة (939 هـ = 1529م) قد أهدى إلى للسلطان سليمان القانونى المتوفى (974هـ = 1566م) ، شرح وترجمة لبعض سورة البقرة [8].

وسعد الله بن عيسى بن نهران الطاتايى ، المعروف بسعدى باشا أفندى شلبى ، والمنسوب إلى تطاى فى ولاية قسطمونى ، وكان مدرسًا بمدرسة محمود باشا باستانبول ، وفى مدارس أخرى

---

[4] انظر: التفسير ورجاله للشيخ محمد الفاضل بن عاشور : ص 108 – 109

[5] انظر: مقدمة محقق حاشية شيخ زاد على تفسير البيضاوى : ص 4

[6] انظر: التفسير ورجاله للشيخ محمد الفاضل بن عاشور : ص 108 – 111

[7] انظر: الأعلام للزركلى : 7 /99 ، والفوائد البهية 201 ، وكشف الظنون : 1610 و 1918.

[8] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 357 – 358

مختلفة ، ثم أصبح فيما بعد قاضيًا ، ثم مفتيًا فى استانبول إلى أواخر حياته ، وتوفي بها فى شوال سنة (945 هـ = فبراير 1539م) ، وله العديد من المؤلفات منها : الرسالة السعدية ، وهي تفسير لسورة الفاتحة ، وحاشية على العناية شرح الهداية للبابرتى، وكتاب الفوائد البهية ، وهو حاشية على البيضاوى ، وما زال مخطوطًا بالأزهرية ودمشق وبغداد [9].

ومحيى الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى المفسر والفقيه الحنفى المعروف بشيخ زاده الرومى ، كان عالمًا بالتفسير والأصول وسائر العلوم الشرعية والعقلية . وكان قد ولد بأماسيا سنة (865هـ = 1460م) ، وأخذ العلم عن والده الذى كان من مشاهير العلماء ببلاد الروم ، ثم قرأ على المولى عبدي الدرس بأماسية ثم على المولى حسن جلبي بن محمد شاه الفناري ، وولي التدريس فى عدة مدارس ، ثم أصبح قاضيًا فى مدينة أماسيا ، ولكنه توفي سنة (951هـ = 1543م) فى طريقه إلى الحج بين مكة والمدينة[10] .

وله كتب منها : حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوى المتوفى سنة (685هـ=1286م) ، وقد قال عنها حاجى خليفة : هى أعظم الحواشى فائدة ، وأكثرها نفعًا وأسهلها عبارة ، كتبها أولاً على سبيل الإيضاح والبيان للمبتدئ فى ثمانى مجلدات ، ثم استأنفها ثانيًا بنوع فيه وزيادة عليه ، فانتشرت هاتان النسختان ، وتلاعب بهما أيدى النُّساخ حتى كاد أن لا يُفرَّقُ بينهما ، ولبعض الفضول منتخب تلك الحاشية ، ولا يخفى أنها من أعز الحواشى وأكثرها قيمة واعتبارًا ، وذلك لبركة زهده وصلاحه [11].

---

[9] انظر: تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان : 9 / 358 ، والشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده : 2 / 43 ، وكتاب المؤلفين العثمانيين لبروسلى محمد طاهر : 1 / 323 ، والأعلام للزركلى : 3 / 89 الكواكب 2: 236 وفيه: سماه ابن طولون أحمد والصواب عيسى، كما في الشقائق النعمانية. وكشف الظنون 1: 191 والأزهرية 1: 254 و 2: 138، 227، و 3: 611 وعلوم القرآن 272 ، ودار الكتب الشعبية 74 ، وفي شذرات الذهب 8: 262 (المولى سعد الدين عيسى بن أمير خان) ، وفي عثمانلي مؤلفلري 1: 323 (سعدي جلبي، شيخ الاسلام) ولم يسمه . والخزانة التيمورية : 3 / 134 وفيها الخلاف في اسمه . والقادرية 1/ 80 – 81

[10] انظر: كشف الظنون لحاجى خليفة : ص 188 – 194 ، وانظر حاشية محيى الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوى ، ضبط وتحقيق : محمد عبد القادر شاهين ، منشورات محمد على بيضون بدار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1419هـ = 1999م ، ص 5 – 6 ، والأعلام للزركلى : 7 / 99 ، والبدر الطالع : 2 / 262 ، وشذرات الذهب: 8 / 180 ، والكواكب السائرة 2: 59، والشقائق النعمانية 661 – 665.

[11] وتبدأ بمقدمة لشارح الكتاب ، ويقع فى تسع مجلدات ، يبدأ من أول سورة الفاتحة ، وحتى سورة الناس.

ويركز شيخ زاده على القضايا اللغوية والإعجازية والبلاغية فى القرآن الكريم [12]، مسترشدًا بالأحاديث النبوية الشريفة ، وبأقوال الصحابة والتابعين والعلماء ، وكذلك مسائل النحو ، كما فى قوله عن فاتحة الكتاب :" والفتحة فى الأصل صفة ثم نقلت من الوصفية وجعلت اسمًا لأول الشىء ؛ لأن فتح الشىء والدخول فيه إنما يكون بملابسة الجزء الأول منه فكان أول الشىء كالفاتح له بهذا الاعتبار ، فسميت السورة الأولى من الكتاب الكريم فاتحة الكتاب لذلك"[13]. وكذلك مستشهدًا بالأبيات الشعرية[14]. ومصادره : الإمام الرازى ، والبيضاوى ، وأبى حنيفة ، والشافعى، وكشاف الزمخشرى ، وكتاب الحجة لأبى على الفارسى ، والخليل بن أحمد ، وسيبويه ، وغيرهم .

ولشيخ زاده أيضًا من الكتب : الإخلاص فى تفسير سورة الإخلاص، وشرح فرائض الراجية، وشرح المشارق للصاغانى ، وشرح مفتاح العلوم للسكاكى ، ، وتعليقة على شرح الهداية لابن مكتوم ، وحاشية على مشارق الأنوار للصاغانى ، وتعليقات على النقابة ، وشرح الشاطبية ، وشرح الوقاية فى الفقه ، وغيرها [15].

ومنهم : مصطفى بن إبراهيم، مصلح الدين المعروف بابن التمجيد ، من كبار مفسري الدولة العثمانية ، والمتوفى نحو سنة (880 هـ = 1475م) ، كان معلمًا للسلطان محمد الفاتح [16]، وله حاشية على تفسير البيضاوى ، وقد طبع بهامش حاشية عصام الدين القونوى[17].

---

[12] انظر: حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوى ، 1/ 24 .

[13] انظر: حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوى ، 1/ 23 ، وانظر حديثه عن أقسام الكلمة وحروف العطف : 1/ 36– 37 ، وهمزات الوصل والقطع : 1/ 44 – 45

[14] انظر: حاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوى ، 1/ 31 ، 34 ، 39 ، 41 ، 47 ، 49 ، 109

[15] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 359 – 460 ، والشقائق النعمانية لطاشكبرى زاده : 1 / 456 ، والبدر الطالع للشوكانى : 2 / 265 ، وكشف الظنون لحاجى خليفة : ص 188 – 194، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى : 8 /286 ، ومعجم المؤلفين : 12 /32

[16] انظر: معجم المطبوعات :ص 53 وفيه وفاته نحو سنة (900 هـ) ، والأزهرية 1/ 253 وفيها وفاته بعد سنة (880 هـ) ، وهدية العارفين : 6/ 433 ، وفيها وفاته في حدود سنة (842هـ) ، والأعلام : 7/ 226 ، طبقات المفسرين للأدندرى : 1/ 205 ، والحاشية : ص 7

[17] وقد طبع بحاشية حاشية القونوى ، بتحقيق وضبط عبد الله محمود محمد عمر ، بمنشورات محمد على بيضون بدار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى سنة (1422هـ = 2001م) .

ومنهم : شهاب الدين أحمد بن عبد الأول المشهور بالسعيدى القزوينى ، نسبة إلى سعيد بن زيد الأنصارى أحد العشرة المبشرين بالجنة ، إمام وعلامة متفنن فى كثير من العلوم ، ولد سنة (892هـ =1487م) ، حفظ القرآن الكريم وهو ابن ست سنين ، وأخذ الفرائض عن أبيه وأفتى فيها صغيرًا سنة إحدى وتسعمائة ، وله مؤلفات منها شرح ايساغوجي ألفه ببلاده ثم دخل بلاد العرب واستوطن دمشق وحج منها ثم سافر إلى حلب فأكرم مثواه دفتردارها اسكندر بيك ثم سافر معه وجمعه بالسلطان سليمان وأعطى بالقسطنطينية تدريسًا جليلًا ، وسافر مع السلطان إلى قتال الأعاجم وعاد معه وألف هناك كتبا منها والمتوفى فى سنة (966هـ = 1558م) ، له تفسير فاتحة الكتاب ، وحاشية على شرح السيد الشريف الجرجانى للفرائض السراجية ، وحاشية على تفسير البيضاوى [18].

ومصلح الدين مصطفى بن شعبان السرورى ، الحنفي، الرومي ، مفسر، محدث، نحوي، صرفي ، فقيه ، أصولي، منطقي عارف بالعربية والفارسية والرومية ولد بقصبة كليبولي سنة (897 =1492م)، درس فى استانبول على طاشكبرى زاده ، ثم أصبح نائبًا للقاضي فى استانبول ، ثم أستاذًا فى جليبولى واستانبول ، وانضم إلى النقشبندية ، ثم اعتزل الحياة العامة بعد مقتل الأمير مصطفى بن سليمان القانونى ، ، وكان له العديد من المؤلفات والتفاسير منها : تفسير سورة يوسف ، وحاشية على البيضاوى وهى ما زالت مخطوطة ، وشرح كلستان سعدى ، وشرح ديوان حافظ ، وشرح الأمثلة المختلفة وهو فى فن الصرف وما زال مخطوطًا ، وشرح مراح الأرواح ، وهو كتاب فى الصرف للشيخ شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز ، طبع سنة (1302هـ) ، وشرح المصباح للمطرزي في النحو، حاشية على شرح التنقيح للتفتازاني في الأصول، وحاشية على شرح ابن الشحنة الحلبي للهداية في فروع الفقه الحنفي. وترجمة كتاب عجائب المخلوقات إلى اللغة التركية ، وكانت وفاته فى سنة (996هـ = 1561م) ودفن باستانبول[19].

---

[18] انظر: تاريخ الأدب العربى لبروكلمان : 9 / 360 ، وفهرس المخطوطات المصرية : 1/ 75 ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم : 2 / 606، وشذرات الذهب: 8 /343 ، ومعجم المؤلفين : 1 /260 ، والكواكب السائرة 2: 110 111، كشف الظنون 1248، 1893

[19] انظر: تاريخ الأدب العربى لبروكلمان : 9/ 360 – 362 ، وشذرات الذهب: 8/ 356 ، العقد المنظوم لابن لالي : 2/ 214 – 220، كشف الظنون: 189، 208، 497، 554، 1651، 1709، 2039، هدية العارفين للبغدادي: 2/ 434، الأعلام : 8/ 136، معجم المؤلفين : 12/ 256

ومنهم : أبو السعود أفندي محمد بن محيي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى العمادي الأسكليبي الحنفى ، قاضى العسكر العثمانى ، ومفتي الدولة العثمانية ، وشيخ الإسلام [20]، وخطيب المفسرين، وشاعر باللغات العربية والتركية والفارسية[21].

وُلد في قصبة أسكليب التابعة لولاية أماسيا، فى سنة (898هـ = 1492م) ، وقيل : سنة (896 هـ = 1491م) ، وقيل : (898هـ = 1493م) ، وقيل : (900 هـ = 1495م) [22]. وتلقى تعليمه على يد والده حيث علمه الفنون الأدبية ، ثم عن مؤيد زاده[23]. وسيدي قرماني[24]. ثم عمل فى مدرسة إسحاق باشا ببلدة "اينة كول" ، ثم قُلد مدرسة داوود بشاشا بمدينة إستانبول، ثم عُين في مدرسة علي باشا بإسطنبول[25]. ثم عُين في مدرسة الوزير الثاني مصطفى باشا في قصبة ككيويزة. ثم نُقل إلى مدرسة السلطان محمد في بروسه ، ثم عين في إحدى المدارس الثمان في سنة (934هـ = 1527م) وبقي فيها خمس سنوات[26].

وفى سنة (939هـ= 1533م) تولى قضاء بروسه ، ثم نُقل إلى قضاء القسطنطينية ، ثم عُين في قضاء العسكر في ولاية روم ايلى سنة (944هـ = 1538م) ودام فيها ثماني سنين. وفى سنة (952هـ = 1545م) أصبح مفتى السلطنة وشيخًا للإسلام ، واستمر بهذا المنصب إلى سنة (982هـ = 1574م)[27].

---

[20] انظر : هدية العارفين : ص 1097 ، والبدر الطالع للشوكانى ، ص 260 ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم لعلي شواخ ، 2/ 107–108 ، وذيل الشقائق النعمانية لعاشق شلبي، ص 128. والمعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية لسهيل صابان، ص 34، وشيخ الإسلام أبو السعود أفندي، ص 265–266.

[21] انظر: محمد عصام علي عبد الحفيظ عدوان : شيخ الإسلام أبو السعود أفندي ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات –العدد الثاني والعشرون – شباط 211. ص 264– 265.

[22] انظر: ذيل الشقائق النعمانية ، ص 129 ، وتفسير أبي السعود أفندي، ص (ج) ، ودرة الحجال في أسماء الرجال لابن القاضى ، ص 306 ، والعقد المنظوم لعلي بن لالي بالي، ص 70 ، وشيخ الإسلام أبو السعود أفندي ، ص 266.

[23] انظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي ، ص 81 ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى: 10/ 589، وذيل الشقائق النعمانية ، ص 128.

[24] انظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر لعبد القادر العيدروس، ص 319.

[25] انظر: كتاب شيخ الإسلام أبو السعود أفندي، ص 267–268. والشقائق النعمانية ، ص 439–440.

[26] انظر: كتاب شيخ الإسلام أبو السعود أفندي ، ص 268.

[27] انظر: السابق نفسه ، ص 268–269.

وعلى الرغم من طول حياته فإن مصنفاته ليست كثيرة، لانشغاله بالتدريس والفتوى ، غير أنه كتب بعض المصنفات في التفسير والفقه وغيرها **ومنها** تحذف وتشير المصادر أن مصنفات أبو السعود هذه معظمها مخطوط وغير مطبوع، ما عدا تفسيره وكتاب رسالة في جواز وقف النقود[28].

وله حاشية على العناية ، وبضاعة القاضي في الصكوك، وثواقب الأقطار في أوائل منار الأنوار ، وغلطات العوام ، وغمرات المليح ، والفتاوى. وقانون المعاملات ، ومعاقد الطراز ، وموقف العقول في وقف المنقول ، وتهافت الأمجاد في فروع الفقه الحنفي، وتحفة الطلاب في المناظرة ، ورسالة تسجيل الأوقاف ، وقصة هاروت وماروت ، ورسالة في جواز وقف النقود ، وشرح على ألفية ابن مالك ، وبعض الحواشي على تفسير الكشاف ، وغيرها [29].

أما تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم [30] ، فقد أمضى فترة طويلة في كتابته ، وكان قد بيَّضه في شهر شعبان سنة (973هـ=1566م) ، وأرسله للسُلطان سليمان القانوني ؛ فقابله السلطان بحسن القبول، وزاد مرتبه ، وقد جمع أبو السعود في تفسيره ما في تفسير البيضاوى ، وزاد فيه من تفسير القرطبي والثعالبي والواحدي والبغوى والكشاف ، وغيرها [31].

وبعد مقدمة عن فضل القرآن الكريم وإعجازه تطرق إلى سبب تأليفه لتفسيره بقوله: لقد تصدى لتفسير غوامض مشكلاته أساطين أئمة التفسير في كل عصر من الأعصار وتولى لتيسير عويصات معضلاته سلاطين أسرة التقرير والتحرير في كل قطر من الأقطار فغاصوا في لجحه وخاضوا في ثبجه فنظموا فرائده في سلك التحرير وأبرزوا فوائده في معرض التقرير وصنفوا كتبا جليلة الأقدار وألفوا زبرًا جميلة الآثار . أما المتقدمون المحققون فاقتصروا على تمهيد المعاني وتشييد المباني وتبيين المرام وترتيب الأحكام حسبما بلغهم من سيد الأنام عليه شرائف التحية والسلام . وأما المتأخرون المدققون فراموا مع ذلك إظهار مزاياه الرائقة وإبداء خباياه الفائقة ؛ ليعاين الناس دلائل إعجازه ، ويشاهدوا شواهد فضله وامتيازه عن سائر الكتب الكريمة الربانية

---

[28] انظر: رسالة في جواز وقف النقود الناشر لأبي السعود أفندي : ، ص 1، وكتاب شيخ الإسلام أبو السعود أفندي، ص 275–276 ، وديوان الإسلام وبحاشيته أسماء كتب الأعلام للغزي ، 3 / 30–31.

[29] انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ، ص 5317.

[30] وقد طبع تفسير أبي السعود بتحقيق عبد القادر أحمد عطا ، وطبع بمكتبة الرياض الحديثة بالرياض ، 1971م.

[31] انظر: طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنروي : 1/398– 399.

والزبر العظيمة السبحانية ؛ فدونوا أسفارًا بارعة جامعة لفنون المحاسن الرائعة يتضمن كل منها فوائد شريفة تقر بها عيون الأعيان ، وعوائد لطيفة يتشنف بها آذان الأذهان ، لا سيما الكشاف وأنوار التنزيل المتفردان بالشأن الجليل والنعت الجميل فإن كلا منهما قد أحرز قصب السبق أي إحراز كأنه مرآة لاجتلاء وجه الإعجاز صحائفهما مرايا المزايا الحسان وسطورهما عقود الجمان وقلائد العقبان. ولقد كان في سوابق الأيام وسوالف الدهور والأعوام أوان اشتغالي بمطالعتهما وممارستهما وزمان انتصابي لمفاوضتهما ومدارستهما يدور في خلدي على استمرار آناء الليل وأطراف النهار أن أنظم درر فوائدهما في سمط دقيق وأرتب غرر فرائدهما على ترتيب أنيق ، وأضيف إليها ما ألفيته في تضاعيف الكتب الفاخرة من جواهر الحقائق وصادفته في أصداف العيالم الزاخرة من زواهر الدقائق ، وأسلك خلالها بطريق الترصيع على نسق أنيق وأسلوب بديع حسبما يقتضي جلاله شأن التنزيل ويستدعيه جزالة نظمه الجليل ما سنح الفكر العليل بالعناية الربانية وسمح به النظر الكليل بالهداية السبحانية من عوارف معارف يمتد إليها أعناق الهمم من كل ماهر لبيب وغرائب رغائب ترنوا إليها أحداق الأمم من كل نحرير أريب وتحقيقات رصينة تقيل عثرات الأفهام في مداحض الإقدام وتدقيقات متينة تزيل خطرات الأوهام من خواطر الأنام في معارك أفكار يشتبه فيها الشؤن ومدارك أنظار يختلط فيها الظنون وأبرز من وراء أستار الكمون من دقائق السر المخزون في خزائن الكتاب المكنون ما تطمئن إليه النفوس وتقر به العيون من خفايا الرموز وخبايا الكنوز ... [32].

وكان قد قرأ الكشاف للزمخشري وأنوار التنزيل للبيضاوى فرأى أن يؤلف تفسيرًا يجمع فيه فوائد هذين التفسيرين ويضيف إليه ما تحصل عليه من فوائد من التفاسير الأخرى ، فألّف هذا التفسير الذي جلى فيه بلاغة القرآن وإعجازه وأبرزها في أحسن صورة، يضاف إلى ذلك ذكره للفوائد الدقيقة والحكم البديعة التي دلت عليها الآية والنكت البلاغية النادرة، كما أنه يشير إلى القراءات ووجوه الإعراب ، ويبين معنى الآية على حسب ذلك دون إطالة، ويعرض للمسائل الفقهية المستفادة من الآية، ويشير إلى آراء أئمة المذاهب من غير استطراد، ويعني بذكر أقوال أئمة الحنفية ويرجحها كثيرًا.

وكان منهج أبى السعود يقوم على الفهم الفلسفى اللغوى الذى تزعمه دون منازع له على الإطلاق بين العلماء ، ويعتبر منهجه لازمًا لأبى بيئة إسلامية عربية كانت أو غير عربية ،

[32] انظر: تفسير أبى السعود بتحقيق عبد القادر أحمد عطا : ص 2 – 5 .

فهو محاولة لإقناع العالم بتفاعل كلمات القرآن بعضها مع بعض تقديمًا وتأخيرًا ، أو إجمالاً وتفصيلاً ، حتى الحرف يؤثره القرآن دون غيره من الحروف ، فينتج من هذا التفاعل فهم مذهل لآياته ومعانيه ، فهو مع كل وجه من الوجوه يعطى معنى غير سابقه[33].

ولم يستطرد في ذكر الأخبار الإسرائيلية ، وإن ذكرها فإنه يصدرها بلفظ روي أو قيل إشارة إلى ضعفها، أو ينكرها ، ويبين بطلانها ، كما فعل فى قصة هاروت وماروت ، ولهذا صنف فيها رسالة خاصة وبين جهات ضعفها ، ومع ذلك لم يخل من قصص إسرائيلية كما فى قصة داود وأوريا ، والخرافات حولها ، وقد زعم المؤلف أن ذلك كان جائزًا فى شريعة داود عليه السلام .[34]

كما كان يعتني بذكر المناسبات بين الآيات، هذا ويلاحظ عليه ذكره للأحاديث الموضوعة في فضائل السور، حيث ذكر في نهاية كل سورة ما روي فيها من تلك الأحاديث، ويلاحظ عليه صعوبة عبارته في بعض المواضع ودقة إشارته واختصاره للعبارة، بشكل يجعلها غامضة على القارئ العادي فلا يدركها إلاّ القارئ المتخصص، كما تظهر عنايته بالكشف عن بلاغة القرآن وسر إعجازه ، وإهتمامه بالمناسبات وبعض القراءات ، وروايته عن بعض من أشتهر بالكذب ، وإقلاله من المسائل الفقهية ، وتناوله لما تحتمله الآيات من وجوه الإعراب[35].

ومحمد بن بدر الدين الأقحصارى الصرخانى، شيخ الحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة، والمتوفى بمكة المكرمة سنة (1001هـ = 1593م) ، وله مؤلفات منها : نزيل التنزيل ، وهو تفسير للقرآن الكريم بقراءة حفص بدأه فى شهر رمضان المعظم سنة (981هـ = 1574م) وأتمه فى سنة (999هـ = 1560م) [36]، وهو كتاب مختصر في التفسير، سلك فيه مصنفه مسلكًا بديعًا، كشف عن تمكنه في صناعة التفسير. وتكمن قيمة الكتاب العلمية في أنه يضيف للمكتبة الإسلامية

---

[33] انظر: تفسير أبى السعود : ص و .

[34] انظر: التفسير والمفسرون فى ثوبه القشيب لمحمد هادى معرفة : 2/ 895 – 896

[35] ووصفه طاشكبرى زاده فقال: وقد أتى فيه بما لم تسمح به الأذهان ولم تقرع به الآذان . وقال اللكنوى : وقد طالعت تفسيره وانتفعت به وهو تفسير حسن، ليس بالطويل الملل ولا بالقصير المخل، متضمن على لطائف ونكات ومشتمل على فوائد وإشارات . انظر: شيخ الإسلام أبو السعود ، 276–277 ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم لعلي شواخ: 107–108.

[36] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 365 –366 ، والمحبى : 3 / 400 ، وكتاب نزيل التنزيل ، حققه الدكتور خالد بن موسى الحسني الزهراني ، كرسالة دكتوراه ، بمكة المكرمة سنة (1432هـ=2012م) .

كتابًا مختصرًا في التفسير، يجمع بين الاختصار بعبارة سهلة جزلة من ناحية، وإيفاء بأدوات الصناعة التفسيرية من ناحية أخرى. وهذه الميزة انفرد بها هذا المُصنَّف ، فتفسير الجلالين على سبيل المثال لم يذكر كثيرًا من أدوات التفسير، وإن كان أشار إلى بعضها في مواطن كالالتفات وأسباب النزول، حتى عده بعض المتخصصين أقرب لكتب المفردات. وتفسير البيضاوي مع جمعه لكثير من أدوات التفسير إلا أنه قوي العبارة، يخفى حلُّ ما فيه على كثير من غير المتخصصين. وهذا يبرز براعة المصنف في تطويع الأساليب واختيار الألفاظ السهلة المناسبة. مع اعتماده على أمهات في التفسير، وأمانته في النقل والاختصار، حيث ينقل النص أو الفكرة من تلك المصادر بكل دقة وأمانة، مع تقديم تفسير مختصر، يوصل القارئ إلى معنى الآية بكل يسر من غير تشتيت. كذلك حرصه على أن يقدم دوحة غناء من اللطائف الجمالية والفوائد البلاغية التي احتوى عليها القرآن الكريم، بأسلوب سهل في ألفاظه، بليغ في تركيبه. وهو من كتب التفسير بالدراية المختصرة، التي تعنى بإبراز المراد من الآية بشكل مباشر، دون إطالة أو خوض في مباحث تخرجه عن كونه تفسيراً للقرآن. وهذا اللون من ألوان التفسير هو المشهور عن سلف الأمة من الصحابة والتابعين، حتى عُدَّ من ميزات تفسيرهم. وجاء اختصاره موفّيًا بالمقصود، فهو ليس من كتب المفردات التي تعنى فقط ببيان معنى اللفظة القرآنية، بل يعنى بالصناعة التفسيرية، فيذكر المباحث المعينة في بيان معنى الآية، ما يجعله مقارباً تفسير البيضاوي. وظهر من تفسيره اعتماده على الراجح من أقوال أهل التفسير في الآية، فهو المعتمد عنده، وإذا ذكر غيره معه أورده بصيغة التضعيف: (قيل)، مع اقتصاره على قراءة الإمام حفص. واهتم بإبراز النكات البلاغية التي تبرز روعة السياق القرآني والإبداع البياني في تركيب ألفاظه. وتحريره وتدقيقه واعتمد على ما يوافق الأصول المعتبرة في التعامل مع آيات القرآن الكريم. واعتماده على من تقدمه من أهل العلم، فهو ينقل عنهم عند الحاجة دون إطالة . وإعراب ما يقتضيه الحال ويحتاج إليه في فهم الآية. وتعرضه لبيان بعض الأحكام الفقهية على مذهبه الحنفي. وضمن تفسيره أنواعًا من علوم القرآن، منها: ذكر اسم السورة. وبيان مكية السورة أو مدنيتها، وعدد آياتها. وإشارته لسبب نزول الآية عند تفسيرها. وبيانه للنسخ في الآيات المنسوخة. وإشارته للتناسب بين السور أو الآيات، أو أول السورة وخاتمتها. وعنايته ببيان الغريب من ألفاظ القرآن الكريم. وضبط رسم قراءة حفص

بالكتابة. وذكر كثير من ضروب البلاغة : كالالتفات، وحروف المعاني، والتذييل، والخطاب بالجملة الإسمية والفعلية، والإظهار والإضمار، وأوجه التشابه بين الآيات مع اختلاف المعاني[37].

وله (لمن؟) : حاشية على تفسير أبي السعود ، وكتاب المثنى وهو شرح 775 كلمة فارسية ، ورسالة فى التعريب ، وصوابغ النوابغ ، ورسالة فى الأضداد ، ورسالة فى الألفاظ التى وضعت على صيغ الجمع ، وشرح المقدمة الجزرية[38].

وصدر الدين محمد بن إسحاق الرومي بن محمد بن يوسف القونوى ، نسبة إلى مدينة قونيَة التي كانت من أعظم مدن الإسلام في بلاد الروم[39]. وكان شافعي المذهب كوالده الذي كان صديقًا لابن عربي. وفي الزيارة الأولى التي قام بها ابن عربي سنة (607هـ=1210م) لمدينة قونية تعرف على صدر الدين وهو طفل، وتزوج أمه بعد وفاة أبيه ورباه وعلمه وثقفه. ويروي الصفدي أنه صحب الشيخ محيي الدين إلى دمشق، وقرأ كتاب جامع الأصول على الأمير العالم شرف الدين يعقوب الهذباني؛ ورواه عنه، وقرأه عليه فيما بعد الشيخ قطب الدين الشيرازي. وجمع القونوي كما يقول طاش كبرى زاده بين العلوم الشرعية الظاهرة وعلوم التصوف الباطنة، ويعدّ القونوي من الأسماء اللامعة في تاريخ التصوف الإسلامي. فقد شرح فصوص الحكم في حياة شيخه ابن عربي وعن طريق القونوي انتشرت آراء ابن عربي في المشرق، فقد أمضى القونوي ثلاثين سنة يلقي دروسًا في دمشق وقونية في كتابي ابن عربي فصوص الحكم والفتوحات المكية، وكانت له اتصالات ومراسلات مع الخواجة نصير الدين الطوسي. وقد أدت علاقات القونوي مع فلاسفة فارس ومتصوفتها إلى انتشار آراء ابن عربي النظرية في الشرق؛ وإلى نشوء الطريقة الصوفية

---

[37] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 365 –366 ، والمحبى : 3 / 400 ، وكتاب نزيل التنزيل ، تحقيق الدكتور خالد بن موسى الحسني الزهراني ، رسالة دكتوراه فى مقدمته .

[38] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 365 –366 ، والمحبى : 3 / 400

[39] ويُرجح أنه تركي الأصل، غير أن الصفدي صاحب كتاب «الوافي بالوفيات» يشير إلى أنَّ القونوي شيخ الأعاربة بقونية ؛ وهذا يدل على أنه إما من أصل عربي، وإما أنه أعلم أهل قونية بعلوم اللغة العربية . انظر: مفتاح السعادة : 1/ 451 ، 2/ 211 ، وطبقات الشافعية للسبكي: 5 / 19 ، وجامع كرامات الأولياء: 1/ 133 وكشف الظنون : 2/ 1956، والأعلام للزركلى : 6 / 30 ، وصدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية , لإبراهيم إبراهيم محمد ياسين، مكتبة منشأة المعارف بالإسكندرية ، سنة 2003هـ ، ونفحات الأنس لعبد الرحمن الجامي ، دار الكتب المصرية ، ترجمة صدر الدين القونوي ، والكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمناوي ، دار الكتب المصرية ، 2 / 251 .

التي عرفت باسم الأكبرية نسبة إلى شيخه الأكبر. وكان القونوي أستاذًا للشاعر الصوفي عفيف الدين التلمساني وما تزال مصنفات القونوي مجهولة، فلم تُحقق ولم تنشر بعد. وقد اهتم ابن تيمية بالرد على القونوي وعلى ابن عربي[40] .

وله تصانيف كثيرة منها تفسير الفاتحة : إعجاز البيان في كشف باب أسرار أم القرآن[41]، والنصوص في تحقيق الطور المخصوص، ومفتاح إقفال القلوب لمفاتيح علام الغيوب، ونصوص مفاتيح العلوم الإلهية والخلايق والمعارف الربانية، ومراتب الوجود، والفكوك في مستندات حكم الخصوص لابن عربي ، وشرح الأحاديث الأربعينية، واللمعة النورانية في مشكلات الشجرة النعمانية لابن عربي، والرسائل الهادية ، والنفحات الإلهية القدسية، ولطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام، ونفثة المصدور، وتفسير البسملة، وبرزخ البرازخ[42].

وكان قد ولد بقونية سنة (604هـ= 1207م) وقيل : سنة (612هـ = 1215م) ، وتوفي في سنة (672هـ = 1273م) ، وودفن في قونية [43].

وعبد المحسن بن سليمان الكورانى ، المتوفى سنة (1050هـ = 1640م) ، وقيل : في سنة (1040هـ = 1631م) ، وكان يدرس فى روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله : جامع الأسرار فى تفسير فاتحة الأنوار [44].

ومصطفى بن محمد الواعظ بي جكمجه ، وله كتاب تفسير مفردات القرآن ، كان قد كتبه فى سنة (1050هـ = 1640م) [45].

---

[40] انظر : صدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية ، لإبراهيم ياسين ، ص 26 – 30.

[41] وقد طبع بدائرة المعارف نظامية بحيدر آباد ، باهتمام عيسى خان قريش هاشمى بغدادى .

[42] انظر: مفتاح السعادة : 1/ 451 ، 2/ 211 ، وطبقات السبكي: 5 / 19 وجامع كرامات الأولياء: 1/ 133 وكشف الظنون : 2/ 1956، والأعلام للزركلى : 6 / 30

[43] انظر: مفتاح السعادة : 1/ 451 ، 2/ 211 ، وطبقات الشافعية للسبكي: 5 / 19 ، وجامع كرامات الأولياء: 1/ 133 وكشف الظنون : 2/ 1956، والأعلام للزركلى : 6 / 30 ، وصدر الدين القونوي وفلسفته الصوفية , لإبراهيم ياسين ص 26، ونفحات الأنس لعبد الرحمن الجامي ، 2 / 251 .

[44] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 366 ، ومعجم المؤلفين لكحالة 311/2, وفهرست مصنفات التفسير 161, 594 ، والمعجم الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – وعلوم القرآن (مخطوطات التفسير وعلومه) ص 687 ، كشف الظنون لحاجي خليفة : ص 534، هدية العارفين للبغدادي : 1 / 622، وفهرس التيمورية 1: 79، 175، 30: 261

وحسن بن أم سنان المعروف بإمام زاده المتوفى سنة (1088هـ = 1677م) ، له كتاب المجالس الستانية الكبيرة ، فى مواضع مفردة من القرآن الكريم [46].

ومصطفى أفندى بن داود ، له كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتبه فى سنة (1076هـ = 1665م) [47].

ومحمد بن بسطام الخوشابى الوانى أفندى الوانقولى المتوفى فى سنة (1096هـ = 1685م) ، من قرية خوشاب بالقرب من مدينة وان التركية ، له مؤلفات منها : خلاصة التفاسير ، وكتاب عرائس القرآن ونفائس الفرقان ، في القصص القرآنى معتمدًا على الثعالبى ، كتبه سنة (1092هـ = 1680م) [48]. والكتاب يتناول مقتطفات من سير الأنبياء وبعض الأمور المتعلقة بحياتهم فتناول مسألة : خلق سيدنا آدم وأبنائه, وقصة هاروت وماروت , ومناظرة سيدنا نوح مع قومه وعمله السفينة وقصة سيدنا هود , وقصة سيدنا صالح , وقصة سيدنا إبراهيم مع قومه , وبيان قصة سيدنا أيوب , وقصة سيدنا يوسف وغير ذلك الكثير[49].

وحامد بن مصطفى قاضى الأحكام الشرعية المتوفى فى سالونيك فى سنة (1098هـ = 1687م) ، له : حاشية على تفسير سورة الأنعام من الكشاف للزمخشرى وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوى [50].

وأبو الفداء إسماعيل حقى بن مصطفى الاستانبولى البرسوى الأرزرومى الحنفى الخلوتى ، والمتوفى سنة (1137هـ = 1724م) وقيل : سنة (1127هـ = 1715م) ، وهو مفسر ومتصوف تركى مشهور ، ولد في بلدة آيدوس سنة (1063 هـ=1626م)، وسكن استانبول وانتقل إلى بروسة ،

---

[45] تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 368

[46] انظر السابق : 9 / 367 ، كشف الظنون: 6 / 627 ، طبع فى استانبول سنة (1260هـ ، 1288هـ) .

[47] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 367 ، المعجم الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط – علوم القرآن (مخطوطات التفسير وعلومه) ص 687.

[48] وقد قام سعيد عبد الفتاح إبراهيم بتحقيقه ، وطبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2007م .

[49] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9/ 367 ، وكتاب المؤلفين العثمانيين لبروسلى محمد طاهر : 2/ 50 ، كشف الظنون 1131/2 ، الأعلام 52/6 ، معجم مصنفات القرآن الكريم 107/3–108 ، معجم المفسرين 500/2 ، الفهرس الشامل (التفسير وعلومه) 732 . الأعلام للزركلى : 6/ 52 ، ومخطوطات الظاهرية بالقاهرة ، 2/ 347 و652 ، البغدادي: هدية العارفين 2/ 299، ايضاح المكنون للبغدادي 1/ 434

[50] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 367 – 368

وكان من أتباع الطريقة الخلوتية ، وله كتب عربية وتركية ، فمن العربية : روح البيان في تفسير القرآن، وكان قد فرغ من تأليفه سنة (1117 هـ =1705م) [51].

وقد قام محمد نورى القادرى الموصلى باختصار تفسير روح البيان تحت اسم تلخيص البيان ، كما قام مصطفى صبرى بن عبد العزيز بن إبراهيم الرشيدي القادرى باختصاره باسم ريحانة الإخوان المقطوفة من رياض الجنان المنقولة من تفسير روح البيان ، واختصره الشيخ الصابوني في أربع مجلدات وأطلق باسم زبدة البيان[52].

وهو يشرح الآيات الكريمة ، ويهتم بالمباحث اللغوية ويتعرض للإعراب ، وكان الشيخ محمد رشيد رضا المتوفى سنة (1354هـ=1935م) يستشهد برأيه في المسائل النحوية من كتابه روح البيان53. وكذلك كان يعتنى بأسباب النزول ، ويأتي بالصحيح والسقيم والموضوع دون تعقيب ، ويغلب فيه الجانب الوعظي لأنه كان صوفيًّا وواعظًا في الجامع الكبير ، ويورد الإشارات الصوفية والإسرائيليات دون تدقيق ، وينتصر لمذهبه الحنفي ، ويعتني كثيراً بالبلاغة وعلم المعاني والقليل من علم البديع ، متأثرًا بأبى السعود أفندى ، المتوفى سنة (982هـ =1574م) .

وقد اعتمد إسماعيل حقى على كثير من المصادر فى مختلف العلوم كالتفسير جامع البيان أو تفسير الطبري المتوفى سنة (310هـ=922م) ، وبحر العلوم أو تفسير السمرقندي المتوفى سنة (375هـ =985م) ، وأحكام القرآن لابن العربي المتوفى سنة (453هـ =1061م) ، وتفسير الواحدي المتوفى سنة (468هـ =1071م) ، ومعالم التنزيل أو تفسير البغوي المتوفى سنة (516هـ= 1122م) ، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى المتوفى سنة (538هـ=1143م)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أو تفسير ابن عطية (542هـ=1147م) ، وزاد المسير لابن الجوزي المتوفى سنة (597هـ=1200م) 54 .

---

[51] طبع في استنابول ، ثم طبع في بولاق سنة (1255هـ = 1839م) وفي سنة (1276هـ =1859م) .

[52] انظر: تاريخ الأدب العربى لبروكلمان : 9 / 368 ، والأعلام للزركلى : 1/ 313 ، وإيضاح المكنون 1 / 585 ، ومعجم المطبوعات : 441 والمكتبة الازهرية 1/ 233 ، ومعجم المؤلفين لكحالة : 266/2

[53] انظر مجلة المنار (18/584) سنة 1333هـ ، وتفسير المنار (199/7) .

[54] ومنها : مفاتيح الغيب أو تفسير الرازي (606هـ) ، وكشف الحقائق للكواشي (680هـ) ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (685هـ) ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل أو تفسير النسفي (710هـ) ، وتأويلات القاشاني (730هـ) ، والتأويلات النجمية لنجم الدين الرازى (654هـ) ، والبحر المحيط أو تفسير أبو حيان الأندلسي (745هـ) ، وكشف التنزيل في تحقيق التأويل أو تفسير الحدادي (800هـ) ، وغرائب الفرقان ورغائب القرآن أو

وكذلك تعددت مصادره كتب علوم القرآن [55] ، والحديث [56] ، والتصوف [57] ، والعقيدة [58] ، والفقه وأصوله [59] ، والتراجم [60] ، واللغة [61] ، وغير ذلك .

ومما يؤخذ على تفسيره كثرة الاستحضار والاستشهاد بالشعر الفارسي ، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّآلِّينَ﴾ بدل من الذين على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال ، وكلمة غير على ثلاثة أوجه : الأول : بمعنى المغايرة وفارسيته "جز" قال الله تعالى: ﴿لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾ (الإسراء : 73) والثاني : بمعنى لا وفارسيته "نا" قال تعالى : ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ﴾ (البقرة : 173) والثالث : بمعنى إلا وفارسيته "مكر"[62].

وكذلك إكثاره من الإسرائيليات مثل : قوله فى تفسير سورة الفاتحة : والعالم : جمع لا واحد له من لفظه ، قال وهب: لله ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب إلا كفسطاط في صحراء ، وقال الضحاك ثلاثمائة وستون ثلاثمائة منهم حفاة عراة لا يعرفون

تفسير النيسابوري الحسن بن محمد (850هـ) ، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل عمر بن علي النعماني (880هـ)، ونظم الدرر في تناسب الآي والسور أو تفسير البقاعي (885هـ) ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (911هـ) ، وإرشاد العقل السليم أو تفسير أبو السعود أفندى(982هـ) .

[55] منها : أسباب النزول لعلي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (468هـ) ، والبرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي (794هـ) ، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي (911هـ) .

[56] منها : المسند لأحمد بن حنبل (241هـ) ، وصحيح البخاري (256هـ) ، وسنن ابن ماجه (273هـ) ، وسنن أبو داود (275هـ) ، وسنن الترمذي (279هـ) ، والترغيب والترهيب للمنذري (656هـ) ، والمقاصد الحسنة للسخاوي (902هـ) ، ودلائل النبوة للبيهقي أحمد بن علي (458هـ) ، وصحيح مسلم وغيرها .

[57] منها : الرسالة القشيرية لعبد الكريم بن هوازن (465هـ) ، والفتوحات المكية لمحي الدين بن عربي .

[58] منها : رسالة القضاء والقدر لابن كمال باشا أحمد بن سليمان بن كمال باشا التركي المتوفى سنة (940هـ) .

[59] منها : بدائع الصنائع للكاساني أبو بكر بن مسعود بن أحمد (587 هـ) ، وتبين الحقائق للزيلعي عبد الله بن يوسف بن محمد (762هـ) ، والأشباه والنظائر لابن نجيم زين الدين إبراهيم بن محمد الحنفي المصري (970هـ) .

[60] منها : طبقات الشافعية للسبكي ، وروضة التعريف بالحب الشريف للسان الدين بن الخطيب .

[61] منها : غريب مفردات القرآن للراغب للحسين بن محمد بن محمد الراغب الأصفهاني (505هـ) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (606هـ) ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر (817هـ) .

[62] انظر : تفسير حقى 1 / 22 ، فى تفسير فاتحة الكتاب .

خالقهم وهم حشو جهنم وستون عالماً يلبسون الثياب مر بهم ذو القرنين وكلمهم ، وقال كعب الأحبار : لا يحصى لقوله تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ﴾[63].

وتعظيمه لشأن الحلاج ومحي الدين بن عربي الذى يقول فيه : ولكون رسول الله عربيًّا جاء وارثه الأكمل من العرب ، وهو حضرة الشيخ الأكبر والمسك الأذفر والكبريت الأحمر محيي الدين بن عربي قدس الله نفسه الزاكية ، وإنما قلت بكونه الوارث الأكمل لكونه خاتمة الولاية الخاصة المحمدية فهو من أكمل مظاهر هذه المرتبة[64].

ومنهم : يعقوب عفرى بن مصطفى فنائى الحنفى الأماسى القسطنطينى الخلوتى الحنفي ، المتوفى فى استانبول سنة (1149هـ = 1736م) أحد شيوخ الدولة العثمانية وعلمائها العارف الماهر المشهور ، أخذ عن والده المعروف بضيائي الشهير ، وعن الشيخ عثمان خليفة الشيخ سلامي ، وصار شيخًا وواعظًا في زواية الشيخ محمود الخدائي باسكدار ، وله من الآثار : نتيجة التفاسير ، وجزء فى تفسير سورة يوسف[65] .

ومنهم : إسماعيل حقى محمد شريف بن عبد الله بالى زاده أوليا زاده النقشبندى ، مفتى كوتاهية ، له : مفتاح التفسير ومصباح الآيات ،[66] ، وهو ترتيب وفهرسة لآيات القرآن الكريم فى كثير من التفاسير ، وهو يبدأ كتابه بسبب تأليفه الكتاب ومنهجه فيه بقوله بعد أن حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله : " لما رأيت أكثر الأساتذة الكرام البررة المشتغلين بتدريس كتب التفاسير الفرقانية محتاجين إلى الكتاب بترتيب زبد الوجدان الآيات الفرقانية مع أنهم متى وجدوا الآية المطلوبة بذلك الكتاب اللطيف من المصحف الشريف احتاجوا أيضًا أشد الاحتياج إلى تدوير أوراق كتب التفاسير الآتية ، رتبت قبل أربع سنين رسالة متكلفة لبيان محل كل آية مطلوبة من تفسير البيضاوى وحاشيته الشهير بشيخ زاده المطبوعين معًا فى المطبعة المصرية سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ، ومن التفسير الشهير بروح البيان المطبوع فى المطبعة المذكورة سنة أربع وستين بعد

---

[63] سورة المدثر : 31 ، تفسير حقى : 1 / 10 ، فى تفسير سورة الفاتحة . وانظر: تفسير سورة البقرة ، فى تفسير حقى : 1 / 98 .

[64] انظر: انظر تفسير حقى : 4 / 208

[65] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 370 ، والأعلام للزركلى : 8 / 202 ، وهدية العارفين : 2 / 547 سلك الدرر للمرادى ، 236/4، وقد طبع تفسير سورة يوسف فى استانبول سنة (1266هـ = 1850م)

[66] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 374

المائتين وألف، وكذا تفسير الكبير المطبوع أيضًا فى المطبعة المذكورة سنة ثمان وسبعين ومائتية بعد الألف ، ثم أمرنى من لا يسعنى إلا سمعه أن ألحق إلى تلك الرسالة التفسير الشريف الذى ألفه مفتى الثقلين أبو السعود بن محمد العمادى ، عليهما أسجال رحمة الملك البارى المطبوع أيضًا فى المطبعة المصرية فى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف . والتفسير تركى الشهير بالتبيان المطبوع أيضًا فى المطبعة المصرية فى سنة سبع وستين ومائتين وألف ، والتفسير تركى الشهير بالمواكب المطبوع فى المطبعة العامرة فى دار السلطنة السنية ، لا زالت مصونة عن الآفات والبلسية فى سنة اثنين وثمانين بعد المائتين وألف ، فألحقتهن إلى تلك الرسالة السامية ورتبتها مجددًا بالدفعة الثانية ، ثم بعد برهة من الزمان لما طبع حاشيتا البيضاوى الشهيران بابن التمجيد والقنوى معًا فى المطبعة العامرة المذكورة فى سنة ست وثمانين ومائتين وألف ألحقتهما إليها لتكثير فوائدها وتوفير عوائدها ، ورتبتها بالدفعة الثالثة ، وكتبتها جديدة جيدة كاملة على الوجه الآتي، واهتممت فى تصحيحها بالمقابلة لأصولها مرارًا لأن الإنسان مشتق من النسيان ؛ فلذا إن ظهر فيها السهو والخطأ يرمى أن يستر ويصحح من أهل الوفاء ، فحينئذ إذا نظر الطالب إلى هذه الرسالة علم ابتدا سورة كل آية ثم جزئها ، ثم إن تلك الآية فى كل صحيفة من صحائف ذلك الجزء ، وعلم أيضًا أن تلك الآية الكريمة المطلوبة فى أى صحيفة من صحائف التفاسير الشريفة السابقة آنفًا بالأرقام المشهودة[67].

ومنهم : أبو المفدى إسماعيل بن محمد بن مصطفى، عصام الدين القونوي المفسر ، أحد كبار علماء الحنفية وفقهائهم ، ولد بقونية ، وقرأ على الشيخ مصطفى المرعشى ، والشيخ عبد الكريم القونوى ، وأبى عبد الله محمود بن محمد الأنطاكى نزيل حلب ، ودرَّس بمدارس دار السلطنة ، واشتهر بين علمائها وطار صيته فى الآفاق ، ودرَّس بدار السعادة ، وأصبح رئيس المعلمين بها ، وكان السلطان عبد الحميد خان يعظمه ويحترمه ، وتوفى بدمشق سنة (1195هـ = 1781م) . ومن كتبه : حاشية على تفسير البيضاوي، فى سبع مجلدات[68] ، وغيرها .

---

[67] انظر: مفتاح التفسير ومصباح الآيات : 9 – 10

[68] انظر: سلك الدرر للمرادى 1 / 258، وأعلام للزركلى : 1 / 325– 326 ، ومقدمة حاشية القونوى على تفسير البيضاوى ، ضبط وتحقيق : عبد الله محمود محمد عمر ، منشورات محمد على بيضون بدار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1422هـ = 2001م ، 1 / 6 ، وله أيضًا : الرسالة العلمية ، والحاشية على المقدمات الأربع لصدر الشريعة ، والرسالة الضادية ، وغير ذلك .

وكان كثير الحديث عن المسائل النحوية مستشهدًا بأئمة النحو كسيبويه وغيره[69] ، والمسائل البلاغية فى شرحه كالحديث عن المحاز مثلاً وكذلك التشبيه [70]، ومستشهدًا بالأبيات الشعرية [71].

وقد اعتمد على كثير من المؤلفات والمصادر كالكشاف للزمخشرى ، وابن كمال باشا ، والملا خسرو ، وصحيح مسلم ، وصحيح البخارى ، والنسفي ، والسجاوندي ، وسيبويه ، وابن خروف ، وعلى كثير من علماء الفقه كالشافعى وأبى حنيفة وغيرهما .

وفي العصر الحديث قامت الحكومة التركية بإنشاء العديد من المعاهد الدينية والكليات (وبخاصة كليات الإلهيات) التي تعتني بدراسة القرآن الكريم وتفسيره [72] .

---

[69] انظر: حاشية القونوى على تفسير البيضاوى : 1 / 52 ، 129 .

[70] انظر: حاشية القونوى على تفسير البيضاوى : 1 / 50 ، 54 .

[71] انظر: حاشية القونوى على تفسير البيضاوى : 1 / 52 .

[72] ومن ذلك : الاستغفار والتوبة في القرآن الكريم لا تكفي بدون عمل للدكتور يوسف توبياي ، رسالة ماجستير ، كلية الإلهيات ، جامعة أنقرة، سنة 2008م ، تناول في الفصل الأول الاستغفار والتوبة والعبادة فى اللغة العربية والاصطلاح (ص 2 – 20) ، وفي الفصل الثاني تناول العلاقة بين التوبة والاستغفار (ص 86 – 119) . وكلمة النفس والروح في القرآن الكريم والكتب المقدسة دراسة دلالية للدكتور يوسف توبياي ، وقد تناول فيها كلمة النفس والروح في القرآن الكريم مستشهدًا بأقوال الشعراء في العصر الجاهلي وأشعارهم ، رسالة دكتوراه ، معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة أنقرة ، 2016م ، ص 204 – 324 ، والجمالية في التربية الدينية لعمر دمير ، دار الإلهيات ، أنقرة ، 2015م ، تناول فيه الجمال في القرآن الكريم ، والأسماء الحسنى ، ونعم المولى ونعم الوكيل ، وأحسن مثواي ، وأحسن الحديث ، والأسوة الحسنة (ص59 – 100) . والإنسان في القرآن الكريم من الناحيتين النفسية والاجتماعية ، للدكتور رسول أرطغرل ، رسالة ماجستير، جامعة أنقرة ، سنة 2004م ، تناول فيها كلمة الإنسان من الناحية اللغوية في القرآن : ص 7 – 29 ، وخلق الإنسان والغاية من وجوده : ص 30 – 42 ، والإنسان من الناحية النفسية : ص 49 – 113 ، والإنسان من الناحية الاجتماعية : ص 114 – 440 ، كما درس قطب الدين الشيرازي وكتابه فتح المنان في تفسير القرآن ، رسالة دكتوراه ، تناول فيه حياة المؤلف وآثاره العلمية : ص 8 – 105 ، وتناول تفسير الشيرازي ورؤيته للتفاسير : ص 107 – 229 ، ومنهج الشيرازي في تفسيره : ص 236 ، وله مقال تحت اسم الدعاء الفعلي في القرآن الكريم طبع بمجلة البحوث والعلوم الاجتماعية بجامعة قرابوغ ، عدد 4 ، 2105م ، تناول فيه الدعاء في القرآن ص 897 ، ودعاء النبي الفعلي في القرآن ص 912 ، ومقال قطب الدين الشيرازي وتفسيره تناول فيه وجوه تفسير القرآن والغرض من الخلق عند العوام ص 139 – 142 ، ومصادر التفسير عند الشيرازي : ص 143 ، مجلة كلية الإلهيات ، جامعة استانبول ، عدد رقم 29 ، 2013م ، ومقال الخصائص الأساسية للمجتمع في القرآن الكريم ، بمجلة البحوث والعلوم الاجتماعية ، عدد 1 ، 2014م ، تناول فيه الإيمان والسلام والعمل الصالح في القرآن : ص 120 0 124 ، والتواصي بالحق

جهود الأتراك فى علم القراءات :

كان الإمام ابن الجزري [73] قد ألف كتاب النشر في القراءات العشر, وهو أوسع الكتب التي جمعت طرق الرواية الثابتة للقرآن الكريم بقراءاته العشر، وقد ضمنه أكثر من ألف طريق، ولذا تعارف علماء القراءات على تسمية القراءات العشر من طريق الطيبة بالعشر الكبرى [74] .

وطيبة النشر فى القراءات العشر كان قد نظمها فى سنة (799هـ=1397م) ، وقد اشتملت على كل القراءات الواردة فى كتاب النشر مع إسقاط الانفرادات ، كما حذف منها ذكر الأسانيد والطرق والكتب ، وقد شرحها كثير من العلماء ، كعلى المنصورى ، والإزميرى فى كتابه "عمدة العرفان" [75].

وقد انتشر كتاب النشر في القراءات العشر فى العالم الإسلامي, وتلقاه الطلاب بالقبول , واعتمده المشايخ والقراء في التدريس , بعد أن عرضه على عدد من المقرئين ، بعد اختيارها من الكتب المسندة, وجمعها في كتابه كتاب النشر[76]، وتتلمذ بها عليه كثيرون[77] ، أشهرهم : أبوبكر

والصبر والمرحمة : ص 124 ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : ص 127 ، ومسئولية الإنسان عن أفعاله ، هداية ودلالة ، للدكتور محمد أقين ، مجلة الدراسات التركية ج12 ، عدد15 ، تناول فيه أفعال العباد بين الجبر والحرية : ص 24 ، ومسألة الهداية ودلالتها ص25 ، وله أيضًا : مقال تأثير معرفة الغاية من الخلف في الأفعال ، مجلة العلوم الإنسانية ، أبريل 2017م ، ج10 ، عدد 49 ، تناول فيه الهدف من خلق الله للإنسان ، والأمر في القرآن ، والكذب ص 700 ، ومشكل القرآن في تفسير النسفي ، مجلة البحوث الإسلامية ، تناول فيه معنى المتشابه ص 69 ، والمختلف ص 70 ، ورؤية الله تعالى ص 3 7 ، ومقال تفسير الآيتين 6 ، 7 من سورة البقرة تناول فيه إرادة الإنسان وإرادة الله تعالى ص999 .

[73] هو ابن الجزرى محمد بن محمد بن محمد المتوفى سنة (833هـ=1430م) .

[74] انظر: النشر : 190/1–191. ابن الجزرى محمد بن محمد بن محمد المتوفى سنة (833هـ=1430م) .

[75] انظر: النشر في القراءات العشر للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد الجزرى المتوفى سنة (833هـ) – دراسة وتحقيق ، رسالة ماجستير للطالب محمد محفوظ محمد أمين الشنقيطى ، بكلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة ، السعودية ، (1425 هـ = 2004م) ، ص 68 — 69

[76] انظر: النشر : 56/1–57.

[77] انظر: غاية النهاية : 99/1.

أحمد شارح طيبة النشر، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير، وعثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي[78].

وانتشرت القراءات بالعشر الكبرى على يد المدرسة التركية ، بانتقال الشيخ على المنصوري سنة (1088هـ= 1677م) ، وأقرأ بها النشر وحرر الأوجه، وألف في التحريرات ، وألف نظمه الكبير في تحير طيبة النشر وأسماه: حل مجملات الطيبة ، ثم ألف كتابه الجامع لتحريرات الطيبه وأسماه: (تحرير الطرق والروايات) حتى أصبحت مدرسة كبيرة في تدريس كتاب النشر يرجع إليه الطلاب والمحررون، وفي هذه الفترة تتابع الأتراك من طلبة العلم إلى حفظ الطيبة، والقراءة بمضمن النشر حتى شاع فضلها بين طلبة العلم ؛ فتكونت عدة مدارس في تدريسها ، فى ثلاث طرق[79] :

الأولى : ما أخذ به الشيخ على بن سليمان بن عبد الله المنصورى ، وكان قد ولد فى مدينة المنصورة بمصر ، ورحل إلى إستانبول ، وأصبح معلمًا للقرآن الكريم فى مدرسة كوبريلى زاده أحمد باشا فى بلجراد ، ثم عاد سنة (1099هـ = 1688م) إلى مدينة استانبول حيث أصبح مدرسًا فى مدرسة محمد كوبريلى ، وشيخ القراءة تى تربة الصالحة أم السلطان سليم الثانى فى السليمانية ، وكانت وفاته سنة (1138هـ = 1725م) وقيل : سنة (1134هـ = 1722م) ، ودفن فى سكوتارى ، وله مؤلفات ، منها : رسالة فى رد الإلحاد فى النطق بالضاد ، ورسالة فى الصلاة ، والرسالة فى السؤال والجواب ، وتحرير الطرق والروايات من طريق طيبة النشر فى القراءات العشر ، وكان قد كتبها فى سنة (1102هـ= 1691م) ، وغيرها [80].

والثانية : ما أخذ به العلامة المحقق مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الإزميرى الرومى الحنفي نزيل مصر ، والمتوفى بها سنة (1156هـ= 1743م) ، وقيل: سنة (1152هـ= 1739م)، من أشهر علماء القراءات والتجويد بعد ابن الجزري ، برع وتفنن في علوم القراءات ، وقام بتحرير أوجه القراءات من جميع الطرق ويعتد بكتبه في التحريرات ، وهي المرجع والمصدر منذ تأليفها وإلى اليوم مع تحريرات المتولي . ومن شيوخه : الذين تعلم عليهم : الشيخ محمد العشري المقرئ

---

[78] انظر: طبقات السبكي : 13/5، وبغية الوعاة :1/355-390.

[79] انظر: الجمع بين وجوه القراءات .

[80] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 369 - 370 ، والأعلام للزركلى : 5 / 104 ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم 38/4 ، رقم الترجمة : 2629 ، والمخطوط بجامعة محمد بن سعود ، تحت رقم 1388

المعروف بإزمير ، والشيخ عبد الله بن محمد بن يوسف الشهير بيوسف أفندي زاده ، والشيخ حجازي ، وتتلمذ عليه كثيرون ، كالشيخ أحمد الرشيدي ، والشيخ السيد هاشم [81].

وله عدة مؤلفاته ، منها : عمدة الفرقان فى وجوه القرآن ، يضم القراءات الاثنى عشر اعتمادًا على طيبة الجزولى [82]، وبدائع البرهان على عمدة الفرقان ، وهو شرح للكتاب السابق[83]، وكتاب تقريب حصول المقاصد فى تخريج ما فى النشر من الفوائد [84]، وكتاب حصين القارىء فى اختلاف المقارىء ، وكتاب إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة ، وتحرير النشر، ونور الأعلام بانفراد الأئمة الأربعة الأعلام وهو كتاب في القراءات الشاذة مازال مخطوطًا ، وغيرها [85].

والثالثة : ما أخذ به العلامة المحقق عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان الحلمى الحنفى يوسف أفندى زاده الأماسي، ولد فى سنة (1081هـ =1671م) ، وكان إمامًا ، ومفسرًا وعالمًا بالقراءات والحديث ، وهو شيخ القراء في عصره ومِصره ، كان إماماً فاضلاً أستاذاً كبيراً ، ملأ العالم علماً وفهماً ، من أهل الرواية والدراية ؛ فما خلَّفه من تراث شاهدُ صدقٍ على ذلك ، وتتلمذ على يديه خلق كثير ، وقد تقلد منصب شيخ مشايخ القراء في الدولة العثمانية العلية في عصره ، وكان له حظوة كبيرة عندى السلطان أحمد الثالث (1143هـ = 1730م) ، والسلطان محمود الأول (1168هـ = 1754م) ؛ مما يدل على مكانته ورتبته بين علماء مِصره ، كذلك تنتهي إليه بعض الأسانيد كما هو مشهور في إجازات أهل القراءات. وكان قد قرأ هو على كلٍ والده محمد بن يوسف بن عبد المنان ، وشيخ قراء القسطنطينية الشيخ علي بن سليمان المنصوري

---

[81] انظر: تاريخ الأدب لبروكلمان : 9/ 371 – 372 ، والمؤلفين العثمانيين لبروسلى محمد طاهر : 2/ 28 ، وهدية العارفين : 2/ 445 ، وكشف الظنون: 2 / 1952 ، وإمتاع الفضلاء بتراجم القراء إلياس البرماوي 2/ 390 – 391 ، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي : 729/2 ، والأعلام 138/8 .

[82] وقد طبع هذا الكتاب قديمًا بتحقيق العلامة أحمد حسن الزيات بالإشتراك مع العلامة الشيخ جابر المصري .

[83] وقد حقق فى جامعة طنطا كرسالة علمية .

[84] وحقق الكتاب من قبل الباحث علوى بن عبد الرحيم الردادى ، سنة (1437هـ) ، بكلية القرآن الكريم فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

[85] انظر: تاريخ الأدب لبروكلمان : 371/9 – 372 ، وكتاب المؤلفين العثمانيين لبروسلى: 2/ 28 ، وهدية العارفين : 2/ 445 ، والكافي في القراءات السبع لأبي عبدالله محمد بن شريح الرعيني ، تحقيق سالم بن غرم بن محمد الزهراني ، رسالة ماجستير ، بكلية الدعوة وأصول الدين ، السعودية ، (1419هـ) ص 27

المصري القسطنطيني ، وعلى إلياس السامرى ، وغيرهم . وتتلميذ عليه كثيرون ، منهم : المقرئ الشهير: عبد الرحمن بن حسن الأجهوري ، وكانت وفاته فى سنة (1167هـ = 1753م) [86].

وليوسف أفندي زاده مؤلفات منها: الائتلاف فى وجوه رواية الاختلاف فى القراءات[87]، ألَّفه في تحرير أوجه وطرق القراءات العشر ، فهو كتابٌ قيمٌ يحتاج إليه المحررون في علم القراءات ، ومن الكتب المهمة في علم القراءات والتحريرات ، وضعه مؤلفه بعد تفكير طويل وتأمل دقيق في هذا العلم العزيز ، وكان يُعوِّقه بعض الأمور والحوادث عن تسطير هذا الكتاب إلى أن يسر الله تعالى له أسباب ذلك ، وقد حرَّر فيه بعض الوجوه والطرق من قراءات الأئمة العشر على طريق الطيبة[88].

ويعد كتاب الائتلاف سابق لكتاب البدائع والعمدة وكلاهما للأزميري ، وقد بذل المؤلف جهدًا كبيرًا في تحرير الطرق والمسائل ورد كل خلاف إلى أصله ، ويتضح أهمية الكتاب في غزارة المصادر ووفرة المصادر التي اعتمد عليها ، ويكمن الفرق بين كتاب الائتلاف وكتاب البدائع فى أنّ يوسف زاده اعتمد على المصادر المسندة والغير المسندة في الرواية المراد تحريرها ، خلافًا للأزميري الذي استبعد كلّ المصادر التي لم تُسند في النشر إلى الرواية التي يريد تحريرها[89].

وكان يوسف زاده يتكلم بالألسن الثلاثة العربية والتركية والفارسية نظمًا ونثرًا ، وله مؤلفات في التفسير والحديث والتجويد والقراءات والكلام ، منها : كتاب نجاح القارىء شرح صحيح البخارى ، وحاشية على البيضاوى ، وشرح طيبة النشر ، والأنوار الأسمائية فى شرح

---

[86] انظر: سلك الدرر للغزى : 3/ 87 ، وإيضاح المكنون : 1/ 142 ، والأعلام: 4/ 129 ، ومعجم المؤلفين : 2/ 294 ، وكشف الظنون: 2/ 1148 ، وهدية العارفين : 1/ 582 ، ومعجم المفسرين : 1/ 325 ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان : 9/ 372 – 374 ، وكتاب المؤلفين العثمانيين : 6/ 365

[87] وقد طبع الكتاب على هامش كتاب زبدة العرفان فى وجود القرآن لحامد بن عبد الله عبد الفتاح البالوى باستانبول سنة (1252هـ =1836م) ، و(1312هـ= 1895م) . وقد قام أحمد تيسير بتحقيق هذا الكتاب في رسالته للماجستير بجامعة العلوم الإسلامية العالمية ، معتمدًا على نسخ خطية وفيرة .

[88] انظر: مخطوط الائتلاف في وجوه الاختلاف : 1 – 2

[89] وكان إبراهيم الجرمي قد ساهم في إشهاره والتعريف فيه من خلال تحقيق رسالة "المدات" المنشورة عام 1420هـ . 2000م ، تبعه بعد ذلك الدكتور عمر حمدان ، الذي حقق بعض رسائل المؤلف كرسالة "حكم القراءة بالقراءات الشواذ" عام 1425هـ = 2004م ، وأجوبة يوسف أفندي زاده، عام 1430هـ= 2009م .

الأسماء النبوية ، ورد القراءة بالشواذ ، وتجويد الضاد ، وبيان مراتب المد ، ورسالة فى القراءة ، وحاشية على العقائد النسفية ، وغيرها [90].

واجتهد العلماء الأتراك في نشر كتاب النشر وطيبته , وألفوا فيها المؤلفات, ونظموا المنظومات [91] ، ومنهم هؤلاء :

حمد الله بن خير الدين الواعظ[92] فى أيا صوفيا فى عهد السلطان سليم الأول ، وله عدة كتب منها : عمدة العرفان فى وصف حروف القرآن ، وهو رسالة فى التجويد على هيئة قصيدة شعرية ، شرحها فى كتاب جواهر العقبان فى شرح عمدة العِرفان ، وكان قد نظمها سنة (951هـ = 1543م) ، ووسيلة الإتقان فى شرح رسوخ اللسان ، وهو فى فن التجويد ، وكان قد ألفه سنة (959هـ = 1552م) ، وله مولد النبى باللغة التركية ، وله رسالة بلا عنوان[93].

وأحمد الرشدى يوسف إمام أفندى زاده ، كان أستاذًا فى جامع الفتوح ، له كتاب مرشد الطالبين إلى إيضاح وجوه بعض الآيات القرآنية من طرق الطيبة ، وهو فى كيفية قراءة عشرة قراء بترتيب كتاب الإيتلاف ليوسف أفندى زاده ، وبدائع البرهان للإزميرى [94].

وأبو طاهر محمد بن مصطفى بن إبراهيم بن إبراهيم بن أحمد النعيمى كتابى زاده ، أحد علماء القراءات في القرن الثاني عشر الهجري ، أخذ القراءات عن الشيخ الحاج حسين ابن الحاج مراد الأرضرومي ، وهو على شيخ القراء والمحدثين الشيخ علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري

---

[90] انظر: سلك الدرر: 3/ 87 ، وإيضاح المكنون : 1/ 142 ، والأعلام : 4/ 129 –130، ومعجم المؤلفين: 2/ 294 ، وكشف الظنون: 2/ 1148 ، وهدية العارفين : 1/ 582 ، ومعجم المفسرين : 1/ 325 ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان : 9/ 372 – 374 ، وكتاب المؤلفين العثمانيين لبروسلى محمد طاهر : 6/ 365 ، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة : 1410 – 1411

[91] كما صنع المنصوري وأتباعه من العلماء الأتراك ، وكما صنعت مدرسة الإمام محمد المتولي المصرى المتوفى سنة (1313هـ =1896م) فى كتابه الفور العظيم وكتابه الروض النضير انظر: انظر: مقدمة تحقيق متن الطيبة لمحمد تميم الزعْبي : ص 17 – 19، والروض النضير بتحقيق: خالد أبوالجود : ص: 62.

[92] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 358 وكشف الظنون لحاجى خليفة : 2 / 1168 ، وهدية العارفين : 1 / 334 ، ومعجم مصنفات القرآن الكريم : 1 / 224 ، وهو ما زال مخطوطًا .

[93] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 358 – 359 ، وكتاب المؤلفين العثمانيين لبروسلى محمد طاهر : 1 / 274، ومعجم المؤلفين : 4 / 75

[94] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 374

المصري المتوفى سنة (1134هـ=1722م) . ومن تلاميذه : رئيس القراء في استانبول الشيخ أحمد أفندي الصوفي القسطموني، وهو صاحب أحد المسالك المشهورة المتعارف عليها في الجمع على طريق التقريب[95].

وله كتاب متقن الرواية فى علوم القراءة والدراية ، تحدث فيه عن تحريرات القراءات العشر ، مما قرأ به على شيوخه وأساتذته ، وعدد الآي والكلمات والحروف وفواصل الآي والرسم العثماني ، معتمدًا أسلوب خاتمة المحققين الشيخ أحمد البنا الدمياطي المتوفى سنة (1117هـ= 1705م) ، وبدأ النعيمى الكتاب بمقدمة ذكر فيها منهجه وذكر أنها تحريرات مجتمعة على القراءات العشرة المقروءة المأخذوة بالسند الصحيح عن المشايخ رحمهم الله العزيز الغفار ورتبتها على مقدمة ، وأربعة أنواع ، وخاتمة . أما المقدمة ففي فضل القرآن، والقراءة، والتعريف بالقراء. والنوع الأول : في الاختلاف في الآيات، وعدد كلماتها وحروفها . والنوع الثاني : في وجوه القراءات والروايات عن العشرة. والنوع الثالث : في المرسومات العثمانية. والخاتمة : في أدعية ختم القرآن[96] .

وحامد بن الحاج عبد الفتاح البالوى الرومى، أحد علماء القرن الثانى عشر الهجرى ، وكان من ولاية ديار بكر ، وأخذ علم القراءات عن الشيخ المقرىء محمد أمين أفندى المدرس بالمدرسة الخاتونية [97]. وله كتاب زبدة العرفان فى وجوه القراءات ، ألفه سنة (1173 هـ= 1761م) وهو فى مدينة توقات ، وقد قام محمد أمين عبد الله أفندى زاده بشرحه تحت عنوان "عمدة

---

[95] انظر: تاريخ الأدب لبروكلمان : 9 / 375 ، وكتاب المؤلفين العثمانيين لبروسلى محمد طاهر : 1 / 384.

[96] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 375 ، وكتاب المؤلفين العثمانيين لبروسلى محمد طاهر : 1 / 384 ، وقد حققه الباحث أيمن بن يحيى بن الشيخ سيدى بابا ، سنة 1437هـ بكلية القرآن بالمدينة المنورة عن عدة نسخ خطية، منها عدة نسخ في دار الكتب المصرية بالقاهرة ،كتبت بخط نسخي سنة (1163هـ) . وأخرى محفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي بقم ، نسخ محمد صادق بن أحمد ، كتبت في القسطنطينية سنة (1195هـ) ، وأخرى محفوظة في مكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، بعنوان : متقن الرواية في علوم القراءة والدراية لأبي طاهر محمد بن موسى القيمتي الكتاني، وأخرى في مكتبة الفاتح الملحقة بالمكتبة السليمانية في استانبول ، وأخرى في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض ، انظر مقدمة كتاب متقن الرواية للنعيمى : ص 3 .

[97] انظر: كتاب زبدة العرفان فى وجوه القراءات : ص 4

الخلان" ، وقد طبعا معًا على الحجر فى إستانبول سنة (1287هـ =1870م) بتحقيق ودراسة مصطفى آتيلا آقدمير، وهو كتاب تعليمى [98].

وكان البالوى قد اعتمد على كثير من المصادر منها : كتاب التذكرة لطاهر بن غلبون (399هـ = 1008م) ، وجامع البيان للدانى (444هـ = 1052م) ، وعلل الوقوف لمحمد بن طيفور السجاوندى (560هـ = 1193م) ، وحرز الأمانى ووجه التهانى للشاطبى (590هـ 1193م) ، وشرح علة الشاطبية لأبى عبد الله بن أحمد الموصلى (656هـ = 1258م) ، وغيرها كثير [99].

وقد ذكر البالوى فى مقدمته سبب تأليفه للكتاب ومنهجه فى ذلك بقوله :" لما قرأت القرآن العظيم من أوله إلى آخره ختمة كاملة بالقراءات المتواترة للأئمة العشرة من الطرق المعتبرة على أجل الشيوخ العارف العلامة الفاضل الكامل الفهامة الجامع بالأصول الدينية والفروع الفقهية الحاوى للعلوم العقلية والنقلية ، وحيد دهره وزمانه وفريد عصره وأوانه شيخ القراء ومربى الفضلاء الحاج محمد أمين أفندى المدرس المفتى بمدينة توقات ، صانه الله تعالى عن المصائب والآفات ، وعقدت مجلس التعليم والإفادة متضرعًا إلى الله وراجيًا منه العون والإفاضة ، وسألنى والتمس عنى بعض من الطلبة الرغبة أن أحرر سطورًا فى القراءات المذكورة ، مشتملة على ما يحتاج إليه من الوجوه المشهورة أداء وقراءة مع رعاية الوقوف على رأس كل آية ؛ لكونها عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلى ما بين الآي على طريق الطيفور المعروف وعلائم الوقوف هذه الحروف (م ط ج ز قف) كما وضعت فى المصاحف وأقرأنا شيخنا العارف ؛ فخطر ببالى أن أكتب فيها الكلمات المختلفة على رواية حفص ، وأبين ما يخالفها وأترك ما يوافقها تسهيلاً لإخواننا ؛ لأنها مشهورة فى أمثال ديارنا ، وأذكر فى حواشيها ما مضى فى المتن تنبيهًا للقارئين[100].

وله كتاب تحفة الجواب بالمقالة الصواب ، وكان قد كتبه فى ديار بكر سنة (1183هـ = 1769م) لبيان تواتر القراءات العشر ، وله كتاب مختصر فى القراءات الستة ، لابن محيصن المتوفى

---

[98] انظر: تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان : 9 / 375 ، وسركيس : 521 ، والأعلام للزركلى : 2 /162 ، ومجمع اللغة بدمشق 49/ 69 ، وإيضاح المكنون 1/ 611.

[99] ومن ذلك : سراج القارىء أبو القاسم على بن عثمان بن القاصح (801هـ= 1398م) ، والنشر لأبى الخير محمد بن محمد بن الجزرى (832هـ = 1429م) ، والإتقان للسيوطى (911هـ= 1505م) ، والمنح الفكرية لملا على القارى (1014هـ = 1606م) ، والإتحاف لشهاب الدين البنا (1117هـ = 1705م) ، والإيتلاف ليوسف أفندى زاده (1167هـ = 1753م) . انظر: كتاب زبدة العرفان فى وجوه القراءات : ص 71 – 72

[100] انظر: كتاب زبدة العرفان فى وجوه القراءات : ص 79 – 80

سنة (123هـ = 740م) ، ويزيد بن القعقاع المتوفى سنة (130هـ= 747م) ، والأعمش المتوفى سنة (148هـ = 765م) ، ويعقوب المتوفى سنة (205هـ = 820م) ، وخلف المتوفى سنة (229 هـ = 843م) [101].

ومحمد أمين بن عبد الله بن صالح الاستانبولي الرومي الحنفي ، مقرئ من أئمة جامع أبي أيوب ، والمتوفى سنة (1275 هـ= 1859م). له الآثار المجيدة في المناقب الخالدية، وعمدة الخلان في شرح زبدة العرفان في وجوه القرآن ليوسف زاده أفندي [102].

أهم نتائج البحث :

ومما سبق من دراسة علم التفسير وعلم القراءات عند العلماء الأتراك ، وتوضيح جهودهم فى خدمة القرآن الكريم ، يتضح لنا أمور ، من أهمها :

- لم تخلو مكتبة التفسير والقراءات فى العصر العثمانى من مؤلفين ومفسرين وعلماء حملوا على عاتقهم خدمة القرآن الكريم فى كل المجالات .
- وكان هناك الكثير من العلماء الأتراك الذين يجيدون اللغة العربية ويجيدون التأليف بها ، كما رأينا خلال هذا البحث .
- ودارت معظم مؤلفات التفسير فى العصر العثمانى حول تفسير البيضاوى وتفسير الكشاف للزمخشرى ، ولهذا رأينا الكثير من الحواشى التى اهتمت بهذين التفسيرين دون غيرهما من التفاسير .
- وكذلك كان هناك تفاسير قامت على تفسير القرآن الكريم كله ، كما رأينا فى تفسير شيخ الإسلام أبى السعود ، وتفسير إسماعيل حقى .
- كما دارت معظم كتب القراءات حول كتاب النشر فى القراءات العشر وطيبة النشر فى القراءات للإمام ابن الجزرى ، وإن لم يخلو العصر من كتب تناولت القراءات بشكل جديد .

---

[101] انظر: كتاب زبدة العرفان فى وجوه القراءات : ص 60

[102] انظر: البغدادي: ايضاح المكنون 1: 1، 611، البغدادي: هدية العارفين 2: 375، فهرس الازهرية 1: 95 ، والأعلام : 9 /76

أهم المصادر والمراجع :

1- ابن الجزرى (محمد بن محمد بن محمد) : النشر في القراءات العشر للإمام المحقق – دراسة وتحقيق ، رسالة ماجستير للطالب محمد محفوظ محمد أمين الشنقيطى ، بكلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة ، السعودية ، (1425 هـ = 2004م) .

2- ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط – محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير.

3- أبو السعود أفندي : رسالة في جواز وقف النقود الناشر ، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني. ، دار ابن حزم ، بيروت — لبنان .

4- أبو السعود أفندي، التفسير، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا ، الرياض ، مطبعة السعادة.

5- البغدادى إسماعيل باشا بن محمد : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنة 1951م.

6- حاجي خليفة : كشف الظنون ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ، 1952م .

7- خير الدين الزركلي : الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو 2002م .

8- الرعيني (أبي عبدالله محمد بن شريح) : الكافي في القراءات السبع ، تحقيق سالم بن غرم بن محمد الزهرانى ، رسالة ماجستير ، بكلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة ، السعودية ، (1419هـ) .

9- سهيل صابان : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، كتاب شيخ الإسلام أبو السعود أفندي. (898 – 982 هـ=1493 – 1574م).

10- الشوكانى (محمد بن على بن محمد) : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، بدون تاريخ .

11- عبد الفتاح المرصفي : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، دار الفجر الإسلامية ، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ .

12- علي شواخ إسحاق الشعيبي : معجم مصنفات القرآن الكريم ، الرياض: دار الرفاعي ، الطبعة الأولى ، 1404 هـ = 1984م) .

13- العيدروسي (عبد القادر بن عبد الله) : النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، تحقيق: أحمد حالو – محمود الأرناؤوط – أكرم البوشي ، دار صادر.
14- الغزي (محمد عبد الرحمن) : ديوان الإسلام وبحاشيته أسماء كتب الأعلام ، تحقيق : سيد حسن كسروي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
15- القونوى (عصام الدين) : حاشية على تفسير البيضاوى ، ضبط وتحقيق : عبد الله محمود محمد عمر ، منشورات محمد على بيضون بدار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1422هـ = 2001م .
16- كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي (العصر العثمانى) ، ترجمه للعربية الدكتور محمود حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1995م.
17- اللكنوي (محمد عبد الحي) : الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، تحقيق: محمد بدر الدين النعاني ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، بدون تاريخ .
18- محمد الفاضل بن عاشور : التفسير ورجاله للشيخ ، مجمع البحوث الإسلامية ، بالأزهر الشريف ، الكتاب رقم 13 للسنة الثانية ، ربيع الأول سنة 1390 هـ = مايو سنة 1970م .
19- محمد بن بدر الدين الأقحصارى : نزيل التنزيل ، تحقيق الدكتور خالد بن موسى الحسني الزهراني ، رسالة دكتوراه ، مكة المكرمة سنة (1432هـ=م) .
20- محمد عصام علي عبد الحفيظ عدوان : شيخ الإسلام أبو السعود أفندي ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات –العدد الثاني والعشرون – شباط 2011 م .
21- محمد هادى معرفة : التفسير والمفسرون فى ثوبه القشيب ، الطبعة الثانية ، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية ، إيران ، الطبعة الثانية ، 1426هـ .
22- المرادي (محمد خليل بن علي بن محمد) : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم ، الطبعة الثالثة ، 1408هـ = 1988م .